

رودينسون وأمثاله . يستمر هذا الكاتب في الكلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الإطار غير الخلقى الذي يتنافى تماماً مع شخصيته صلى الله عليه وسلم، إذ يتحدث عنه مرة أخرى وبإسهاب، في قرينة واحدة مع تجار مكة ومياسيرها الذين انغمسوا في الشهوات والملذات ، ليوحى بذلك للقارئ بأنه كان من الطبيعي جداً أن محمداً صلى الله عليه وسلم كان يعمل بمثل عمل أهل مكة ، لأنه كان تاجراً وموسراً مثلهم . ولأن سيرة محمد صلى الله عليه وسلم لم تسجل قط أي تهمة أو شبهة في هذا المجال ، ولأن حياته صلى الله عليه وسلم مع السيدة خديجة قد اتسمت بالحلب الوافر ، والود الغامر ، والوفاء النادر ، فإن الكاتب يزعم أن محمداً كان يزني على الأقل بعينه لأن السيدة خديجة لم تستطع أن تشيع غرائزه الجنسية يقول: «لقد قاوم محمد الإغراءات الجنسية ، ولكننا لا نعرف إلى أي مدى كانت مقاومته ، وهل كان من السهل عليه أن يقاوم أم لا ؟ إلا أننا الآن نعرف بيقين مدى ما تكبده محمد من معاناة وإحباط في سبيل مقاومة الشهوات» . هذا هو السبب الثاني الذي يذكره المؤلف ليدلل به على أن محمداً صلى الله عليه وسلم كان تقيساً وبميساً . إنه وبدون حياء قد أخضع حياة أطهر الخلق وأجل الناس لتحليلات سيجموند فرويد النفساني اليهودي المادي الملحد ، الذي جعل الحياة، كل الحياة، مجرد لذة وشهوة ، وجعل الجنس هو الغاية العليا من وراء الخلق ، وصور الجنس على أنه هو مصدر العبقرية والإبداع ، وأنه هو المحرك الأول والحاسم لجميع أنشطة الإنسان ، حتى الأم وهي ترضع طفلها تسيطر عليها تلك اللذة الجنسية العارمة⁽¹⁾. إن كل مشكلة عند هؤلاء الغربيين الماديين مردها إلى الجنس ، وكل عقدة عندهم لا تحل إلا عن طريق ممارسة الجنس ، والانطلاق والحرية الفوضوية. وهذا التفسير لنعمة الجنس تفسير شاذ مبني على رؤى وإحساسات شخصية ، وأحكام وإسقاطات عندية ، ليست موضوعية ولا علمية بحال . إن الغرب بشكل عام يعاني من الكبت والعقد النفسية والشذوذ الجنسي بأنواعه المختلفة أكثر من غيره من الشعوب الأخرى ، هذا بالرغم من أن الحرية الجنسية لا حدود لها ، ولا قيود عليها عندهم، ولو أنصف علماء النفس الغربيين لأعلنوا بشجاعة أن الجنس غير المنضبط والمنفلت من زمام القيم والأخلاق هو سبب الكارثة ، وهو مجلبة الكبت ،

(1) The status of Women From the Islamic Perspective with a Critical study of the Draft Platform for Action for the fourth World Conference on Women (Beijing, China, 1995) Cairo, al Matbaa al - Islamiyya al Haditha, 1416-1996, pp.9ff.